44 - { أتأمرون الناس بالبر } أي بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك أن الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين إذا سأله عن أمر محمد A : اثبت على دينه فإن أمره حق وقوله صدق وقيل : هو خطاب لأحبارهم حيث أمروا أتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا وغيروا نعت محمد A { وتنسون أنفسكم } أي تتركون أنفسكم فلا تتبعونه { وأنتم تتلون الكتاب } تقرؤون التوراة فيها نعته وصفته { أفلا تعقلون } أنه حق فتتبعونه ؟ .

والعقل مأخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني أنا أبو بكر محمد بن عبد ا حفيد العباس بن حمزة أنا الحسين بن الفضل البجلي أنا عفان أنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أنس ابن مالك أن رسول ا A قال : [رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن اسماعيل أنا علي بن عبد ا أنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال أسامة Bه : سمعت رسول ا A يقول : [يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه (أي تنقطع أمعاؤه) في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه] وقال شعبة عن الأعمش (فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه)